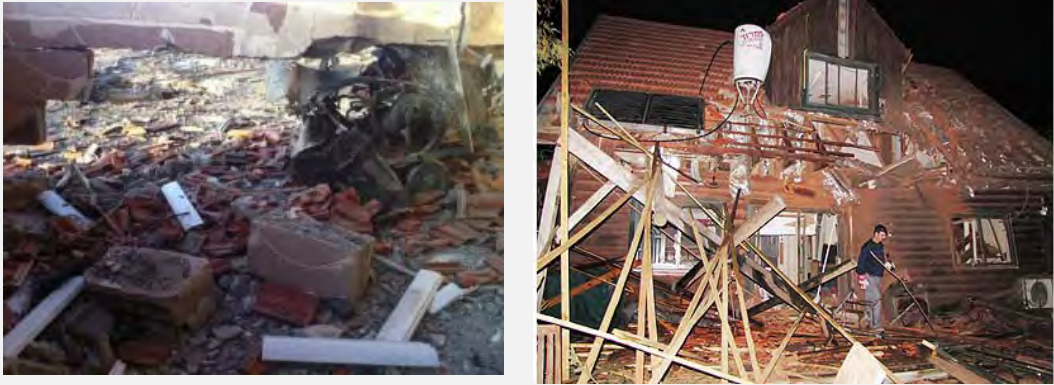




19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012

حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") – تحديث رقم 3 (19 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00)



الأضرار التي ألحقت نتيجة لسقوط الصواريخ في إسرائيل. من اليمين: الدمار الذي ألحق بمنزل في المجلس الإقليمي بنير توفيا (المتحدث بلسان المجلس الإقليمي بنير توفيا، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: الدمار الذي ألحق بمنزل في بلدة أوفاكيم (Sderot Media Center، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

عام

1. بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وخلال النصف الأول من يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قد تواصل الإطلاق الصاروخي باتجاه الأراضي الإسرائيلية مع أنه قد طرأ خلال اليوم الأخير انخفاض على حجم الإطلاق مقارنة بما كان عليه في اليوم الذي سبقه. وبالرغم من ذلك، فإن حجم الأضرار وعدد الإصابات خلال 24 هذا اليوم يزيد عما كان عليه خلال اليوم الذي سبقه. وقد برزت حالتنا إطلاق صاروخين إضافيين باتجاه منطقة غوش دان تم اعتراضهما بواسطة منظومة "القبة الحديدية". إن حركة حماس هي التي تقود الإطلاق ومن بعدها ويفارق كبير الجهاد الإسلامي في فلسطين.

2. لقد واصل الجيش الإسرائيلي خلال 24 الساعات الأخيرة شن غارات جوية مكثفة. يبلغ العدد الإجمالي للأهداف الإرهابية التي تمت الإغارة عليها ما يُقارب 130 هدفاً ومن ضمنها: منصات صواريخ تم إخفاؤها، خلايا تقوم بإطلاق الصواريخ، أنفاق، قواعد تابعة للإرهابيين، البنية التحتية الإعلامية التابعة لحماس (مبنى قناة الأقصى)، بيوت سكنية تابعة للنشطاء الإرهابيين، مقرات الشرطة التابعة لحماس. إن توسيع هذه الغارات قد أدى إلى طروء ارتفاع على عدد المصابين وبما فيهم المدنيين الذين لا دخل لهم فيما يجري على أرض الواقع وبما في ذلك، إصابة أبناء إحدى العائلات شمال-غرب القطاع تمت سهواً وعن غير قصد.

3. إن جلَّ الانتباه والاهتمام السياسي يوجد الآن في القاهرة، حيث يقود الرئيس المصري، محمد مرسي، تحركاً من أجل التوصل إلى رسم خطة لوقف إطلاق النار. وفي القاهرة يمكث الآن ممثلو حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين. ومن وراء الكواليس يحظى الرئيس المصري بدعم من قبل الرئيس الأمريكي والدول الإسلامية (تركيا وقطر) التي تدعم في الأساس حركة حماس. وعرض ممثلو حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين بشكل علني أمام وسائل الإعلام المصرية والعربية مواقفها المبدئية في المفاوضات: الاعتراض لوجود منطقة عازلة ومنزوعة السلاح في القطاع على امتداد السياج الحدودي، السماح لهم بصيد الأسماك في البحر، وقف عمليات التصفية الموضعية في القطاع، رفض الالتزام بوقف النزود العسكري في القطاع. وأضاف أحد المتحدثين باسم حماس أن "رفع الحصار" وفتح المعابر الحدودية يتوجداً أيضاً على بساط البحث.

الإطلاق الصاروخي باتجاه إسرائيل

4. إن إطلاق الصواريخ المكثف باتجاه إسرائيل يتواصل خلال يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 بصورة متتالية. بالرغم من أنه يُلاحظ طروء انخفاض خلال اليوم الأخير على حجم الإطلاق مقارنة باليوم الذي سبقه (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)، فإن حجم الأضرار والإصابات التي وقعت خلال اليوم الأخير كان أكثر بكثير.

5. فيما يلي عرض لحوادث الإطلاق البارزة:

أ. بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 الساعة 23:00 وبعد مُضي ثلاث ساعات من الهدوء سقط صاروخ بالقرب من منزل في قرية تعاونية ("موشاف") في المجلس الإقليمي بئر توفيا، مما ألحق أضراراً جسيمة بالمبنى. لم تقع أية إصابات.



الدمار الذي ألحق بمنزل في المجلس الإقليمي بنير توفيا (المتحدث باسم المجلس الإقليمي بنير توفيا، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

ب. خلال يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم إطلاق صاروخين باتجاه غوش دان واحد منهما في ساعات الصباح والآخر في ساعات المساء. وقد نجحت منظومة "القبة الحديدية" باعتراض هذين الصاروخين.

ج. نتيجة لسقوط صاروخ في بلدة أوفاكيم ألحقت أضرار جسيمة ببيت سكني وبسيارة كانت قد أقلت أربعة أشخاص. إن الركاب، واليدان ورضيعة، الذين استطاعوا ترك السيارة في الوقت المناسب قد أصيبوا بشظايا.



الدمار الذي ألحق بمنزل في أوفاكيم (Sderot Media Center، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

- د. نتيجة لسقوط صاروخين في مدينة أشكيلون قد ألحقت أضرار جسيمة ببيت سكني وعددٍ من السيارات.
- هـ. نتيجة لسقوط صاروخ بالقرب من بيت سكني في مدينة بئر السبع قد ألحقت أضرار جسيمة بعدد من المباني والسيارات.
- و. نتيجة لسقوط صاروخ في بلدة سدبروت قد ألحقت أضرار ببيت سكني. سكان البيت لم يكونوا حينذاك داخل البيت.

6. بعد ليلة من الهدوء النسبي تجدد الإطلاق عند صبيحة يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 حيث سقط عدد من الصواريخ في المجلس الإقليمي شاعر هانيغيف، إشكول وحواف أشكيلون وأيضاً باتجاه مدينة أشكيلون. صحيح لغاية ساعات الظهيرة قد تم العثور على ما يزيد عن عشرين حالة سقوط صواريخ. وفي مدينة أشكيلون سقط صاروخ على مقربةٍ من مبنى لمدرسة مما ألحق أضراراً.

الجهود المبذولة من قبل المنظمات الإرهابية لاستهداف منطقة وسط البلاد

7. خلال الأيام التي دارت فيها الحملة تم ست مرات إطلاق صواريخ بعيدة المدى باتجاه غوش دان. صاروخ آخر تم إطلاقه باتجاه القدس. وقد سقط الصاروخ الأول في مدينة ريشون لتسيون بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 عند الساعات المبكرة من بعد الظهيرة. بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 صباحاً وعند ساعات المساء تم إطلاق صاروخين باتجاه غوش دان. وقد نجحت منظومة "القبعة الحديدية" باعتراض هذين الصاروخين. نتيجة لاعتراض الصاروخ بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 صباحاً ألحقت أضرار بسيارة في مدينة "حولون" نتيجة لشظايا مما أدى إلى اشتعال السيارة بالنار. وأعلنت الذراع العسكرية لحماس مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخين باتجاه غوش دان الذي تم بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (قناة الأقصى، غزة الآن، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

8. خلال حملة "عامود عنان" وفي أعقاب إطلاق الصواريخ من غزة باتجاه مدينة تل-أبيب أصبح الإطلاق باتجاه تل-أبيب رمزاً بارزاً بالنسبة للمنظمات الإرهابية في غزة، على ما يبدو، "لانتصار" الجانب الفلسطيني في المعركة. ذلك بالرغم من أنه يدور الحديث عن حجم ضئيل من إطلاق نار (إن الجزء الأكبر من البنية التحتية لمنظومة الصواريخ البعيدة المدى قد تم تدميره عند بدأ الحملة) وبالرغم من أنه في الواقع قد تم اعتراض بعض من الصواريخ بواسطة منظومة "القبعة الحديدية" ولم يتعرض سكان منطقة غوش دان لعرقلة وتيرة الحياة العادية وتشويشها.

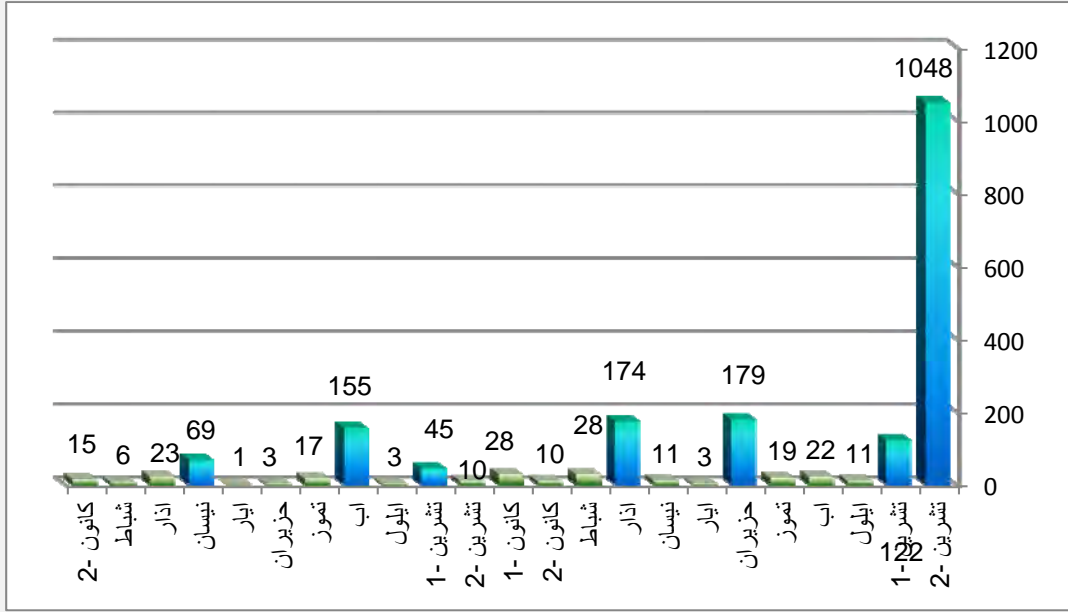


أغنية جديدة يُقدمها الفلسطينيان شادي البوريني وقاسم النجار، يتضمن المفردات: "إضرب إضرب تل_أبيب" تحظى بمشاهدة واسعة النطاق عبر شبكة "اليوتيوب" ويُرَد عبر مواقع فلسطينية عديدة على شبكة الإنترنت وعبر الصفحات الفلسطينية عبر شبكة "الفيس بوك". ويأتي في نص الأغنية: "إننا نريد ضرب تل-أبيب"

معطيات إحصائية

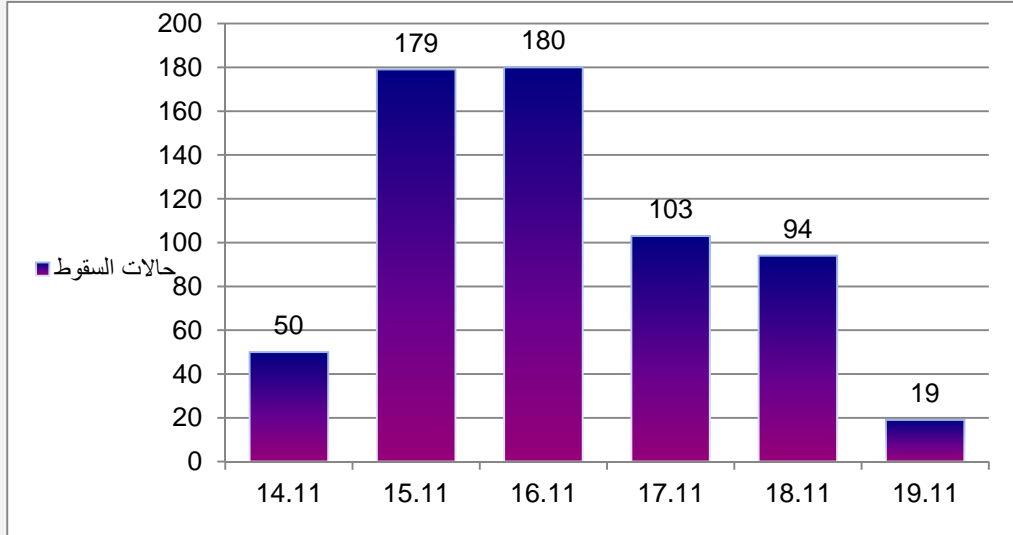
9. يبلغ عدد الصواريخ الإجمالي التي سقطت خلال أيام حملة "عامود السحاب" على الأراضي الإسرائيلية ما يزيد عن 600 صاروخ ومن ضمن حوالي 1,000 حادث إطلاق فنحو 30% من حوادث الإطلاق قد سقطت على أراضي قطاع غزة ولم تصل إلى الأراضي الإسرائيلية. ما يقل عن 4% من مجمل الصواريخ سقطت في أماكن مكتظة بالسكان. حتى هذه الساعة نجحت منظومة "القبة الحديدية" في اعتراض ما يزيد عن 300 صاروخ. أي، نحو نصف من حالات السقوط على الأراضي الإسرائيلية.

سقوط الصواريخ منذ أوائل عام 2011



ملاحظة: إن هذا الرسم البياني يُجسد تماماً تكرار وتعاقب الجولات المتتالية من التصعيد خلال المنتصف الأخير من هذا العام حتى حملة "عامود السحاب". يشتمل الرسم البياني على 625 حالة سقوط خلال حملة "عامود السحاب" التي لم تصل بعد إلى نهايتها.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع
اليومي منذ بدأ حملة "عامود السحاب"

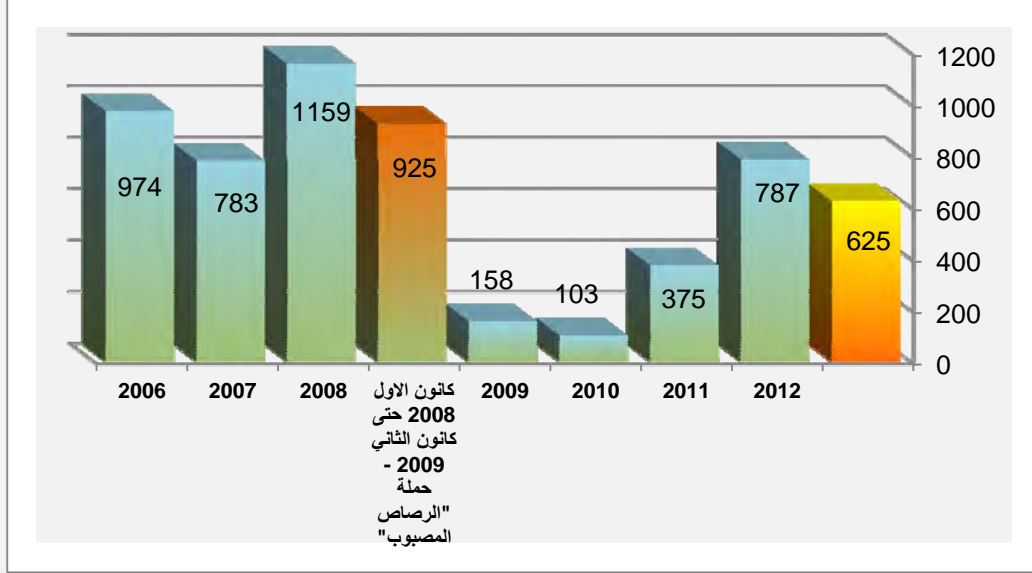


✓ صحيح لغاية 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، يُجسد الرسم البياني اتجاه الانخفاض في حجم الإطلاق.

✓ يبلغ عدد الصواريخ الإجمالي التي سقطت على الأراضي الإسرائيلية خلال أيام الحملة 625 صاروخاً.

✓ سبعة من الصواريخ كانت بعيدة المدى (ما يزيد عن 40 كم)، 6 صواريخ سقطت/أو تم اعتراضها في منطقة غوش دان وصاروخ واحد في القدس.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع السنوي منذ فرضت حماس سيطرتها على قطاع غزة



*على أساس تقييم لـ 625 حالة سقوط صحيح لغاية 19 تشرين الثاني/نوفمبر 12:00 (إن عدد حالات الإطلاق خلال حملة "عامود السحاب" يزيد بنحو ثلث مقارنة بعدد حالات السقوط).

إعلان تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون

10. يتضح من خلال إعلانات تبني المسؤولية للمنظمات المختلفة أن حماس هي الرائدة في تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ بما في ذلك، إطلاق الصواريخ البعيدة المدى باتجاه غوش دان. وبعدها بفارق كبير الجهاد الإسلامي في فلسطين. كما أن منظمات أخرى مثل لجان المقاومة الشعبية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كتائب شهداء الأقصى والتنظيمات المتعاطفة أيديولوجياً مع الجهاد العالمي، تُفيد هي أيضاً عن إطلاق الصواريخ (مواقع المنظمات على شبكة الإنترنت).

11. عند ساعات الظهر من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم نشر "إعلان زائف ومزعوم" من قبل الذراع العسكرية لحماس، بموجبه، قد تم لأول مرة إطلاق صاروخ بعيد المدى من صنع محلي (M75) باتجاه مدينة "هيرتسليا" (موقع الذراع العسكرية على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



عرض الإنجازات الوهمية والمزعومة: إسقاط طائرة حربية إسرائيلية، إسقاط طائرة بدون طيار وقصف مدينة تل-أبيب بالصواريخ (موقع كتائب عز الدين القسام على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني 2012)

المصابون

المصابون وسط الإسرائيليين

12. استناداً إلى معطيات مؤسسة نجمة داود الحمراء الإسرائيلية يتضح أنه خلال يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم تقديم العلاج الطبي لما يُقارب 40 مصاباً كانوا قد أصيبوا بجراح متفاوتة. منذ بدأ حملة "عامود السحاب" تم تقديم العلاج الطبي لما يزيد عن 220 مصاباً.

13. إن المصابين الأكثر سوءاً من حيث مستوى إصابتهم خلال اليوم الأخير قد أصيبوا في بلدة أوفاكيم عندما ألحقت ضربة مباشرة بالسيارة التي أفلتت عند مدخل المدينة نتيجة لسقوط صاروخ. بالرغم من أنهم استطاعوا ترك السيارة بالوقت المناسب فقد أصيبوا جراء انتشار الشظايا. أحد الراكبين قد أصيب بجراح بالغة والآخر بجراح متوسطة. وراكبان آخران قد أصيبوا بجراح طفيفة. الشخص الآخر الذي أصيب بجراح متوسطة هو رجل إطفائية وأصيب من شظايا في رأسه نتيجة لسقوط صاروخ في إحدى بلدات المجلس الإقليمي شاعار هانيغف. بالإضافة إلى ذلك تم تقديم الإسعاف والعلاج الطبي بالأخص لمن أصيبوا بالهلع عبر مراكز سقوط الصواريخ في كل من المدن أشكيلون وبئر السبع وأشدود (موقع مؤسسة نجمة داود الحمراء على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

المصابون وسط الفلسطينيين

14. إن توسيع رقعة أهداف غارات سلاح الجو الإسرائيلي في قطاع غزة قد أدى إلى ارتفاع في عدد المصابين بما في ذلك، وقوع إصابات سهواً وعن غير قصد يتعرض لها السكان الذين لا دخل لهم فيما يجري على أرض الواقع. أفادت وسائل الإعلام الفلسطينية عن 89 قتيلاً نتيجة للغارات التي تمت بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (موقع فلسطين اليوم على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). في إحدى الغارات شمال-غرب القطاع بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قُتل سهواً وعن غير قصد 12 فرداً من نفس العائلة وأصيب عشرة أشخاص شمال-شرق القطاع. إن موت أبناء العائلة قد أثار موجة عارمة من ردود الفعل الغاضبة لبعض من قادة حماس الذين اتهموا إسرائيل بالمس بالمدنيين وب"جرائم حرب".

عمليات الجيش الإسرائيلي

الغارات الجوية على قطاع غزة

15. خلال اليوم الأخير من حملة "عامود السحاب" تواصلت الغارات الجوية. يبلغ العدد الإجمالي للأهداف الإرهابية التي تمت الإغارة عليها خلال اليوم الأخير نحو 130 هدفاً إرهابياً (خمسون منها خلال 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وثمانون آخرون خلال ساعات الليل). بين الأهداف التي تمت الإغارة عليها: منصات الصواريخ التي تم إخفاؤها والأنفاق ومعسكرات التدريب. منذ بدأ حملة "عامود السحاب" أغار الجيش الإسرائيلي على 1,350 هدفاً إرهابياً في كافة أنحاء القطاع. فيما يلي عرض مفصل لبعض من الأهداف التي تمت الإغارة عليها (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012):

أ. المنطقة التي تُطلق منها الصواريخ البعيدة المدى باتجاه غوش دان.

ب. موقع إطلاق يتواجد تحت الأرض قد تم منه الإطلاق باتجاه كريات ملاخي عند ساعات المساء من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

ج. خلايا الإطلاق التي مارست إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل ومن بينها خلية كانت تقوم بتنفيذ الإطلاق باتجاه ناحل عوز عند ساعات الصباح. بالإضافة إلى ذلك، قد تمت الإغارة على منصات صواريخ تم نصبها بالقرب من مسجد (شاهدوا الفيلم القصير).

د. مدرج غزة للألعاب الرياضية بعد تلقي معلومات وثيقة أنه يتم منه إطلاق صواريخ (شاهدوا الصورة الفوتوغرافية).

هـ. منازل لناشطين كبيرين من المنظمات الإرهابية اللذين كانا يعملان أيضاً داخل المقرات العسكرية.

و. البنية التحتية الإعلامية شمال قطاع غزة التي قامت حماس باستخدامها للسيطرة على نشاطها ولأغراض دعائية. وقد تمت بالأمس الإغارة على المبنى الذي تبث منه قناة الأقصى. في هذا السياق نشر مكتب الإعلام التابع لحكومة حماس استنكاراً لـ"الجرائم الإسرائيلية" التي استهدفت الصحفيين والمؤسسات الإعلامية (صحيفة الرأي، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



إطلاق الصاروخ باتجاه غوش عتسيون الساعة 16:28 وإطلاق صاروخ آخر باتجاه تل أبيب الساعة 13:43 من ملعب غزة لكرة القدم الذي تم منه إطلاق الصواريخ (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

ز. منازل تابعة لبعض قادة المنظمات الإرهابية التي يتم أيضاً استخدامها كمقرات إرهابية وكمواقع لتخزين الوسائل القتالية.

ح. مقرات الشرطة التابعة لحماس.



من اليمين: الإغارة على منصات صواريخ تم إخفاؤها تحت الأرض في باحة مسجد. لمشاهدة الفيلم [NR=1&v=C3l8Thb7ARE&http://www.youtube.com/watch?feature=endscreen](http://www.youtube.com/watch?feature=endscreen&NR=1&v=C3l8Thb7ARE) من اليسار: الإغارة على السرايا، معسكر التدريبات الرئيسي ومقر الإرهاب التابع لحماس، [v=TWh3Q_9NFko&http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded](http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=TWh3Q_9NFko) (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

عمليات سلاح البحرية الإسرائيلي

16. بالمقابل لسلاح الجو الإسرائيلي قام أيضاً سلاح البحرية الإسرائيلي بإطلاق النار من البحر باتجاه بعض من الأهداف الإرهابية المتواجدة على خط ساحل قطاع غزة، حيث تم الهجوم على ما يزيد عن 100 هدف وذلك بمشاركة سلاحي البحرية والجو. في إطار عمليات خاصة قامت قوات سلاح البحرية بتنفيذها قُتل أحمد نحال، ناشط في تنظيم محسوب على الجهاد العالمي. وكان أحمد نحال ضالماً في تنفيذ العديد من العمليات الإرهابية التي استهدفت قوات الجيش الإسرائيلي والمواطنين الإسرائيليين (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)



عمليات الإحباط التي قام سلاح البحرية الإسرائيلي بتنفيذها في قطاع غزة
(موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)
لمشاهدة الفيلم

<http://www.idf.il/1133-17662-he/Dover.aspx>

منظومة "القبة الحديدية"

17. لقد تواصل نجاح منظومة "القبة الحديدية" في اعتراض جزء ملحوظ من الصواريخ التي تم إطلاقها. وفقاً لتقديرات الجيش الإسرائيلي تصل نسبة نجاح "القبة الحديدية" في اعتراض الصواريخ إلى 90% (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الاستعدادات لدخول القوات البرية قطاع غزة

18. قام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، بيني غانتص، خلال ساعات الصباح من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 بجولة فب المناطق التي يُجري فيها الجيش الإسرائيلي استعداداته في الجنوب للوقوف عن كُتب على مدى جاهزية الجيش لسيناريوهات محتملة. أعطى الجنرال غانتص التعليمات للجيش الإسرائيلي بمواصلة لقيام بضرب البنى التحتية والنشطاء الرئيسيين بل وحتى بتكثيف وتيرة العمليات (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي يلتقي برجال التعبئة
(موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الأوضاع في قطاع غزة على المستوى المدني

إدخال العتاد والمؤن إلى قطاع غزة عن طريق معبر كيرم شالوم الحدودي

19. بالرغم من إطلاق النار المكثف الذي تضمن إطلاق النار باتجاه المعابر الحدودية قررت إسرائيل القيام بفتح المعابر الحدودية مع قطاع غزة لتحويل البضائع ولخروج المرضى والدبلوماسيين الأجانب إلى إسرائيل. خلال يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم عبور 80 شاحنة محملة بالعتاد الطبي والمواد الغذائية وخاصة العتاد الطبي الضروري مثل الأدوية والحُقن وأجهزة التخدير. بالإضافة إلى ذلك، تم تحويل 64 شاحنة محملة بالمواد الغذائية. كما عبر من غزة إلى إسرائيل (عن طريق معبر إيرز) 35 دبلوماسياً و-26 مريضاً ومرافقيهم لتلقي العلاج الطبي في إسرائيل (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ردود الفعل والتعقيبات في العالم العربي



قائد الجهاد الإسلامي في فلسطين، عبد الله رمضان شلح، يلتقي بالرئيس المصري، محمد مرسي (صحيفة اليوم السابع، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الاتصالات في القاهرة حول وقف الاقتتال

20. تتواصل في القاهرة الاتصالات والمحادثات حول رسم خطة محتملة لوقف إطلاق النار بين إسرائيل والمنظمات الإرهابية الفلسطينية بقيادة الرئيس المصري، محمد مرسي (الذي يحظى بدعم من تركيا وقطر) وبمشاركة وفود من قبل حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين. بالإضافة إلى ذلك، أفادت وسائل الإعلام العربية بأن "شخصية إسرائيلية رفيعة المستوى" أقامت في القاهرة وقامت بعرض الموقف الإسرائيلي، فإنها على ما يبدو، تعمل من وراء الكواليس ولا تتواجد في مقدمة المنبر.

21. في إطار اللقاءات في القاهرة أجرى الرئيس المصري لقاءً مع وفد من قبل حماس برئاسة خالد مشعل ووفد من قبل الجهاد الإسلامي في فلسطين برئاسة رمضان شلح. وقد تناولت المحادثات بين الطرفين الجهود التي تبذلها مصر لبلورة خطة مرسومة لوقف إطلاق النار من أجل التوصل إلى وقف الاقتتال كما تناولت المحادثات أيضاً الموقف الفلسطيني (صفحة الرئيس المصري وصفحة المتحدث باسم الرئاسة المصرية، ياسر علي، على شبكة الفيس بوك). بالإضافة إلى ذلك، قد أجرى الرئيس المصري اتصالاً هاتفياً مع رئيس حكومة حماس، إسماعيل هنية (صحيفة الأهرام المصرية، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

22. في مؤتمر صحفي شارك فيه رئيس الوزراء التركي، قال محمد مرسي إن مصر تسعى لتحقيق وقف إطلاق النار بين الطرفين. "حتى الآن هناك مؤشرات لوجود احتمال لوقف إطلاق النار بين الطرفين عما قريب"، على حد قوله (التلفزيون المصري، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). وعرض ممثلو حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين بشكل علني أهم النقاط فيما يتعلق بمطالبهم أمام إسرائيل ورد فعلهم إزاء المطالب التي عرضتها إسرائيل:

أ. قال نائب رئيس المكتب الساسي لحماس، **موسى أبو مرزوق**، إن مصر تُشكل محوراً رئيسياً جديداً" تتركز حوله الجهود السياسية الدبلوماسية. وفقاً لأقواله، فإن الإسرائيليين قاموا بتقديم اقتراح لمصر لوقف إطلاق النار ويتحدثون عن شرطين لوقف إطلاق النار: الإجماع على وجود منطقة عازلة ومنزوعة السلاح تبلغ مساحتها 300 متر على امتداد الحدود مع قطاع غزة لا يُسمح دخولها ووقف تهريب الوسائل القتالية إلى قطاع غزة. وقد رفض أبو مرزوق الشروط الإسرائيلية قائلاً إن "المهربيين لا يقبلون شروطاً من أحد". وأشار أبو مرزوق إلى أن حماس، من جهتها، تُطالب بوقف كلي لإطلاق النار بدون وجود مناطق عازلة وبدون فرض حظر على صيد الأسماك في البحر وبدون استمرار الاغتيالات في قطاع غزة. وقد أضاف قائلاً "بل ولا شك أن قضية رفع الحصار وفتح المعابر الحدودية مطروحة هي أيضاً على الطاولة" (قناة العربية، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ب قال نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، **زياد النخالة**، "إننا نبذل جهوداً من أجل التوصل إلى اتفاقية سوف تضمن كرامة الشعب الفلسطيني وأمنه في قطاع غزة". كما أضاف النخالة أنهم لن يُقدموا تنازلات من شأنها أن تضر "المقاومة" أو الشعب الفلسطيني، بل بالعكس، "الظروف التي تقف أمامنا اليوم تُتيح لنا على الأقل، فرض جزء من مطالبنا ألا وهي: رفع الحصار، وقف الاغتيالات، فتح المعابر الحدودية، وقضايا أخرى سوف يتم التداول فيها لاحقاً. وفقاً لأقواله، "إذا استبدت إسرائيل موقفاً لئناً فسوف نتواجد على مرمى حجر من التهدة" (موقع "بال أدي" على شبكة الإنترنت، القاهرة 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ج. اجتمع المسؤول عن العلاقات الدولية في حركة فتح، **نبيل شعث**، بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 مع خالد مشعل ونائبه، **موسى أبو مرزوق**، حيث ادعى مشعل بأن "المفاوضات قد وصلت إلى مرحلة هامة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار". إن الشروط التي تعرضها حماس وغيرها من المنظمات، على حد قوله، هي رفع الحصار من على قطاع غزة بشكل كلي، وقف توغلات الجيش الإسرائيلي في القطاع، وقف تصفية قادة المنظمات، وقف الاعتداء على صيادي الأسماك. وفي الوقت ذاته، فإن حماس لا تُبدي استعدادها لاستجابة المطلب الإسرائيلي فيما يتعلق بوقف تام لإطلاق الصواريخ باتجاه أراضيها (مقابلة صحفية مع نبيل شعث، وكالة معاً للأنباء، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

توجيه التحذيرات لإسرائيل لألا تقوم بتحريك بري في قطاع غزة

23. قامت وسائل الإعلام الفلسطينية والمتحدثون باسم المنظمات الإرهابية وبعض الشخصيات الإسلامية/العربية بتوجيه التحذيرات لإسرائيل لألا تقوم بتحريك بري في قطاع غزة. هكذا مثلاً:

أ. قال **الرئيس المصري، محمد مرسي**، خلال المؤتمر الصحفي الذي شارك فيه رئيس الوزراء السوري إن مصر تحترم اتفاقية السلام مع إسرائيل. "ولكنه"، وفقاً لأقواله، "في حال سيتم هناك اجتياح بري كما يُعلنون

الإسرائيليون فسوف يؤدي ذلك إلى نتائج لا تُحمد عقباه في المنطقة. فلن نقبل بذلك في أي حال من الأحوال..." (التلفزيون المصري، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ب. قال نائب رئيس المكتب الساسي لحماس، **موسى أبو مرزوق**، إنه في الحرب السابقة (أي، حملة "الرصاصة المصوب") لم تُحقق إسرائيل شيئاً. بل بالعكس، فإن حماس قد تعاضمت بعد هذه الحملة من حيث قوتها [العسكرية] بـ5 أو 6 أضعاف. وحذر موسى أبو مرزوق إسرائيل من مغبة وقوع خسائر فادحة بالأرواح في إطار القيام بتحريك بري (شبكة العربية، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ج حذر نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، **زياد نخالة**، قائلاً إنه في حال توجّه إسرائيل إلى القيام بحملة برية "فسوف تُلاقى مقاومة جديّة وحقيقة في انتظارها".

24. إن **المجتمع الدولي** الذي لم يزل يُؤيد ويدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ما دام هناك استمراراً لإطلاق الصواريخ، يُبدي تحفظاته من إمكانية قيامها بتحريك بري. يتجسد ذلك بشكل بارز في أقوال وزير الخارجية البريطاني، **وليام هيج**، الذي دعا حماس إلى وقف إطلاق النار على إسرائيل ولكنه في الوقت ذاته قد حذر إسرائيل من مغبة القيام بتحريك بري:

"The Prime Minister and I have both stressed to our Israeli counterparts that a **ground invasion of Gaza** would lose Israel a lot of the international support and sympathy they have in this situation".

الحرب على الوعي

25. فيما يلي عرض لبعض من الرسائل البارزة التي أكدت عليها المنظمات الإرهابية خلال اليوم الأخير:

د. القيام باستخدام إعلامي مكثف لمقتل (سهواً وعن غير قصد) العائلتين، مع القيام بنشر الصور المروعة والفظيعة لأبناء العائلة بدون القيام بتصحيحها إلى جانب القيام بعرض الصور لأطفال مصابين ولدمار وخراب. ذلك رغبة منهم في ترسيخ وتذويت الادعاء (الكاذب) بأن إسرائيل تستهدف المدنيين قصداً وترتكب بحقهم "مجزرة" و"جرائم" (المتحدث باسم حماس، سامي أبو زهري، قناة الأقصى، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)¹.

¹ إن وسائل الإعلام الفلسطينية تقوم باستعمال الأطفال الذين قُتلوا سهواً وعن غير قصد كـ"ورقة مركزية" في الحرب على الوعي (تم عرض صورة لجثة طفل أمام رئيس الوزراء المصري لدى زيارته لقطاع غزة). ومع ذلك، هناك تقارير إعلامية حول مقتل مدنيين فلسطينيين، وبما فيهم أطفال، نتيجة لعمليات إطلاق صواريخ فاشلة قامت بها المنظمات الإرهابية الفلسطينية، حيث سقطت على أراضي القطاع.

هـ. التبجح بقدرة المنظمات الإرهابية على ضرب تل-أبيب وفي عقر دار إسرائيل.

و. كيل المديح والثناء لإيران على الوسائل القتالية النوعية التي حولتها إيران إلى "المقاومة".

1) "نريد أن نشكر إخواننا في إيران على التضحيات الكبيرة من جهتهم من أجل تحويل هذه الوسيلة القتالية [ما يعني - الصواريخ البعيدة المدى التي تصل إلى تل-أبيب] من أجل الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحمايته... (مأخوذ عن المقابلة الصحفية التي تم إجراؤها مع زياد نخالة، موقع بال تودي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

2) رفض زياد نخالة الإشاعات التي تدعي بأن التصعيد الحالي يُشكل تنفيذاً لخطة إيرانية قاتلاً: "إن الأسلحة التي تقوم المقاومة باستخدامها لثقاتل بها وحتى الأسلحة التابعة لحماس هي أسلحة إيرانية من أول رصاصة وحتى الصاروخ، بل وحتى الأسلحة التي تُعد من صنع محلي هي في الواقع إيرانية... (صحيفة الحياة، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ز. التأكيد على التنسيق القائم بين حماس، المنظمة التي تقود القتال وبين المنظمات الإرهابية الأخرى وخاصة بينها وبين الجهاد الإسلامي في فلسطين. وفقاً لأقوال المتحدث باسم حماس، سامي أبو زهري، هناك إجماع لدى الشعب الفلسطيني حول الـ"مقاومة" التي تُعد ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ الفلسطيني (قناة الأقصى، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ح. بث رسائل دعائية وحرب نفسية يتم توجيهها إلى الجنود الإسرائيليين بهدف إقناعهم على العدول عن دخول قطاع غزة. هكذا تم بث أفلام قصيرة تُشبّه عملية اختطاف جنود إسرائيليين، بث صور لجنود إسرائيليين داخل توابيت، بث الطلب لتزويد الجنود الإسرائيليين بأكياس من النيون لإرجاع جثثهم داخل هذه الأكياس، كما تم التأكيد على أن النشاط الإرهابيين على مستوى عالٍ جداً من الجاهزية وأنهم يُحضرون للعدو سلسلة من "المفاجآت".

ط. استعمال عبارة لاسامية: خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده نائب رئيس المجلس التشريعي لحماس والذي تم بثه عبر قناة الأقصى التابعة لحماس قيل: "اليهود هم إخوان القردة والخنازير، إنهم قبيلة فاسدة لا تُريد السلام... نطلب من جميع المنظمات لحقوق الإنسان في العالم تقديم الدعوى بحق الحكومة الصهيونية وبحق الكيان الصهيوني الوحشي...".

26. وفي الوقت ذاته قد تواصلت التقارير الزائفة والمزعومة عبر وسائل الإعلام والمواقع على شبكة الإنترنت التابعة للمنظمات الإرهابية بهدف تثبيت "أسطورة الانتصار" وترسيخها. هكذا تمت الإفادة عن مظاهر من الخوف والهيستيريا وسط الجماهير الإسرائيلية وتمت فبركة عناوين إخبارية عاجلة حول سقوط صواريخ وهمية في مدن مختلفة في إسرائيل وعُرضت ادعاءات حول إطلاق صواريخ يصل مداها ما بعد 80 كم، تمت الإفادة عن معطيات مبالغ فيها حول حجم الإطلاق (ادعت كتائب عز الدين القسام أنها أطلقت ما

يزيد عن 900 صاروخ)، كما تم بث تقرير زائف وعارٍ عن الصحة أنه قد تم ضرب معدات عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي كانت تتحرك على امتداد الحدود مع قطاع غزة.

الساحة الدولية

الولايات المتحدة الأمريكية

27. وفقاً لأقوال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، فإن الحادث الذي أُلغ الأزمة الحالية في القطاع كان إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل التي لا دولة في العالم كان بإمكانها أن تتحملها. إن الرئيس الأمريكي الذي يقوم الآن بزيارة إلى تايلاند عاد ليُعرب عن دعمه لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وعاد ليُكرر موقفه: **"Israel has every right to expect that it does not have missiles fired into its territory".** كما وأضاف أوباما: **"if that can be accomplished without a ramping up of military activity in Gaza, that is preferable"** (وكالة الأنباء الفرنسية، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

العالم العربي والإسلامي

حزب الله

28. تُواصل منظمة حزب الله القيام بتحريض الفلسطينيين على استمرار القتال ضد إسرائيل محذراً الدول العربية من ممارسة الضغوطات على الفلسطينيين ليتنازلوا عن شروطهم. في كلمة ألقاها في الضاحية الجنوبية من بيروت أكد الأمين العام لمنظمة حزب الله، حسن نصر الله، أنه تُوجد لدى المنظمات الفلسطينية القدرة على الصمود في صراعها القاسي والعسير مع إسرائيل. ودعا نصر الله الدول العربية إلى الإعراب عن دعمها للشروط الفلسطينية وفي مقدمتها: "رفع الحصار" و"وقف أي عدوان كان على غزة". ومع ذلك، فقد أعرب نصر الله عن خشيته من أن تقوم بعض الدول العربية بممارسة الضغوطات على المنظمات الفلسطينية ("المقاومة") للتنازل عن شروطها.

إيران

29. عند انتهاء صلاة يوم الجمعة (18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) اندلعت في طهران مظاهرات احتجاجية ضد "جرائم النظام الصهيوني". وهتف المتظاهرون هتافاتٍ مثل "إبادة إسرائيل هي رغبة أمتنا"، "الموت لأمريكا" و"الموت لإسرائيل". وقد تطرق الإمام والواعظ، سيد أحمد خاتمي، خلال

خطبة يوم الجمعة إلى جرائم "النظام الصهيوني" في غزة مطلقاً عليه الكنية "الجلاد والوحش وماصص الدماء" وحذر خاتمي قائلاً إن رد فعل "المقاومة" سوف يكون ساحقاً مؤكداً على أن "المقاومة" تدفع بالنظام الإسرائيلي إلى "يوم أسود".

30. إن وسائل الإعلام الإيرانية تُكثر في اقتباس التقارير الكاذبة والوهمية التي تبثها وسائل الإعلام الفلسطينية حول الـ"إنجازات" الوهمية في القتال الدائر ضد إسرائيل. على سبيل المثال: إسقاط طائرة من نوع F-16، إغلاق مطار بن غوريون الدولي، إلحاق ضربة بمبنى الكنيست في القدس، المبالغة في عدد القتلى الإسرائيليين. ومن أفرط بالمبالغة كان قائد البسيج [مليشيات عسكرية وبوليسية بلباس مدني تابعة للحرس الثوري الإيراني، وتعتبر أداة للنظام في طهران، لفعّل ما لا يمكن فعله بواسطة الشرطة والجيش والقضاء]، محمد رضا نقدي، الذي تطرق خلال مؤتمر صحفي إلى منظومة "القبة الحديدية" قائلاً إنه يدور الحديث عن "مناورة نفسية" إذ أنه لا توجد بتاتاً مثل هذه المنظومة (وكالة "إيسنا" للأخبار، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

وصول الوفود إلى قطاع غزة

31. بتاريخ 17 و-18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تكاثرت الوفود المصرية والعربية التي جاءت لتتفقد غزة من أجل الإعراب عن تضامنها وتقديم المساعدة والعون. هكذا مثلاً:

أ. كان من المفترض أن يدخل القطاع بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وفد برئاسة الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي. وكان من المفترض أن يتكون هذا الوفد من وزراء خارجية كل من مصر والتونس وليبيا والجزائر وعضو اللجنة التنفيذية لحركة فتح نبيل شعث.

ب. بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قامت منظمات وهيئات سياسية مصرية بتنظيم "قافلة شعبية" إلى غزة من أجل الإعراب عن دعمها للفلسطينيين. وبالمقابل، حاول عدد من النشطاء التسلل إلى قطاع غزة عن طريق إحدى الأنفاق (17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) وذلك لرفض السلطات المصرية إدخال وفد إلى القطاع.

ج. بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وصل إلى القطاع وفد من قبل نقابة المهندسين المصرية ليمد يد المساعدة والعون لسكانه. وقام الوفد بتفقد عدد من المواقع التي تم قصفها ومن المتوقع مغادرته القطاع بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.